الرؤية المصطلحية عند عبد الجليل مرتاض بين التأصيل والتجويد

The terminological vision of Abd El-JalilMortada between rooting and intonation

حمادي ربيعة

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، rabia.hammadi@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2023/03/15 تاريخ القبول: 2023/04/03 تاريخ النشر: 2023/06/30

ملخص:

لا مراء من القول أن المصطلح اللساني هو المحطة الأولى في تشخيص الوضع اللساني في الثقافة العربية الحديثة، باعتبار أداة التعامل مع المعرفة برمتها، والحامل للمضمون العلمي لها.

وقد تعاظم دوره وازدادت أهميته لاسيما في الوقت الراهن، وصار مبعث قلق واهتمام متزايد في الأوساط العلمية والمعرفية، في ظل فوضى المصطلحات التي يعيشها مجتمعنا المعاصر، والتي انعكست سلبا على كفاءة استيعابنا للمعرفة، وإذ نستشعر هذا القلق الباحث اللساني "عبد الجليل مرتاض" الذي أثارت حفيظته اشكالية تعريب المصطلح اللساني ودعوته الملحة إلى الرجوع للمصطلحات اللغوية التراثية لتطوير اللغة العربية وتنمية مجالات استعمالها.

وهو ما نسعى إليه في هذه الورقة البحثية بعرض رؤية الباحث اللساني "عبد الجليل مرتاض" في المصطلحية والتعريف بأفكاره اللسانية التي اشتغل عليها ولا زال يشتغل عليها إلى حدّ الساعة.

الكلمات المفتاحية: المصطلح اللساني، اضطراب المصطلح جهود عبد الجليل مرتاض.

Abstract:

There is no doubt about saying that the linguistic term is the first step in diagnosing the linguistic situation in modern Arab culture, as a tool for dealing with knowledge in its entirety, and the bearer of its scientific content.

Its role has grown and its importance has increased, especially at the present time, and it has become a source of concern and increasing interest in the scientific and knowledge circles, in light of the chaos of terminology that our contemporary society lives in, which has negatively affected the

[1] **المؤلف المرسل**: الاسم الكامل، **الإيميل**: rabia.hammadi@univ-msila.dz

efficiency of our assimilation of knowledge. Who raised his irritation with the problem of Arabizing the linguistic term and his urgent call to return to the traditional linguistic terminology for the development of the Arabic language and the development of its areas of use.

This is what we seek in this paper by presenting the vision of the linguist researcher "Abd El JalilMortada" in terminology and defining his Linguistic ideas that he worked on and is still working on until now.

Keywords: for the term linguistic, term disorder, the efforts of Abd El JalilMortada

1-مقدمة:

لابد ونحن نخوض غمار هذا الموضوع لأن نقف عند نقطة جد مهمة تتجلى في الجهود الجليلة التي قدمها الباحث التلمساني الجزائري عبد الجليل مرتاض في مجال التأليف اللغوي والأدبي والتي أغنى من خلالها المكتبة الجزائرية والعربية على السواء برصيد من المؤلفات والكتب مرجعها التنوع الفكري والمعرفي الذي خص به الرجل، بما يمتلكه من موهبة نحنا هي موهبة علماؤنا الأوائل والمتأخرين الذي عرفوا بغرازة في التأليف فمن منا لا يعرف جلال الدين السيوطي، وتقي الدين المقريزي، وأبو بكر الرازي، ومحمد بن عبد الرحمن السخاوي من الأقدمين، ومن منا يعرف إحسان عباس صاحب (70كتاب)، وإبراهيم السامرائي صاحب (77كتاب) وإبراهيم بن عمر البقائي صاحب (33 كتابا) وغيرهم من المحدثين.

ومن جهود الباحث عبد الجليل مرتاض الكثرة والمتنوعة ما يدخل في نطاق قضايا لمصطلح اللساني، التي تعد إحدى اللبنات الأولى للدرس اللساني، يأتي بحثنا هنا للوقوف على الجانب التأصيلي للمصطلح اللساني عند هذا العالم الجليل ومناقشة آراءه وأفكاره التي ترجمتها على أن تركز على قضية المصطلح، فما قيمة المصطلح اللساني في كتابات عبد الجليل مرتاض؟ وكيف تبلور نظريته المصطلحية؟ وهل جهده واجتهاده تأثير واضح في تطوير الدرس المصطلحي؟

2-الجهود البحثية لعبد الجليل مرتاض في الدرس المصطلحي:

يعد الباحث عبد الجليل مرتاض* واحد من أعمدة البحث العلمي اللغوي والأدبي في الجزائر والوطن العربي، وأحد الرموز المناصرة للغة العربية حيث عمل على تنميتها وتطويرها دون كلل أو ملل، وذلك من خلال كتاباته ومؤلفاته التي تنوعت بين البحث العلمي في اللغة والنقد والترجمة والإبداع الروائي، والتي مست الكثير من القضايا التراثية والحداثية على السواء، ولعل كتاباته تلك لا تقل أهمية وشأن عما كتبه أقرانه من الباحثين على المستوى المشارقي والمغاربي، والتي تتم على اطلاع وافر وغزير من لدن الباحث في اللغة وعلومها.

لقد بادر الباحث عبد الجليل مرتاض خلال مسيرته البحثية إلى استنهاض الهمم من أجل العمل على تطوير اللغة العربية، وتنمية مجال استعمالها، واستغلال الدراسات اللسانية من أجل أحداث نقله نوعية في العلوم اللغوية واللسانية.

ولما كانت اللغة العربية هي موضوع دراسته في غالب ما حكيت، وما يكتب ومركز اهتماماته، فهو يسعى دائما إلى الإستفادة من مناهج البحث اللغوي الحديث، وهذا من مظاهر التحديث لديه، وكان يجمع بين الأصالة والحداثة، فلا يقبل القديم لقدمه، ولا يرفض الجديد لحداثته .

فالباحث عبد الجليل مرتاض من الباحثين المعتدلين في مواقفه من الحداثة والقدم والأصالة والمعاصرة، وهو ما ترجمته أعماله وكتاباته المتنوعة، كما جاءت كتبه العلمية كذلك لتوجه أنظار الباحثين إلى التراث العربي القديم في المجال اللساني على وجه الخصوص وهو ما أكده شغفه الشديد بالتراث العربي القديم، ودعوته الملحة في أكثر من موقف بضرورة العودة إليه، وهو ما ترجمه بشكل غير مباشر في الشق العلمي من إنجازاته، وعبر عنه بشكل مباشر في أكثر من تصريح، حيث يقول "أعتقد أن الحاجة العلمية لبحث التراث العربي الإسلامي عامة والحركة اللغوية المبكرة خاصة لا تزال ماسة وقاعة على الرغم من المجهودات العلمية الجادة التي بذلها في هذا المضمار علماء العرب وأجانب منذ وقت بعيد وحتى اليوم، وليس استمرار البحث وحركة العمل، وما استمرار البحث الأكاديمي في هذا التراث اللساني العربي الأصيل الأدلالة على قوته وعراقته وأصالته مؤكدا إلى البذور والجذور التي أسسها له أولئك الفقلغويون (فقهاء اللغة) القدماء العباقرة تنم عن بنيات صحيحة ومناهج سليمة لا يستويها وهنٌ ولا خطل "[1].

كما شغل بال عبد الجليل مرتاض مسائل كثيرة منها مسألة تسير النحو العربي الي شغلت المحدثين بعد أن تم تحقيق كتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي، وعرج على جهود المحدثين كذلك فيما يتعلق بقضايا المصطلح وإشكاليات الترجمة، وعرض آراءه وما ابتكره من حلول بشأنها. وإذ نعرض جملة المؤلفات التي أسهم بها الباحث عبد الجليل مرتاض في اللغة والآداب، فنحن لا نفيها حقها من التقديم تماشيا مع حجم مداخلنا هذه اتي لا نفي صفاتها بإيراد كل هذه الأعمال والتعريف بها. ومن جملة أعماله نذكر التالي: اللغة والتواصل، التحولات الجديدة للسانيات العربية، العربية بين الطبع والتطبع، النسيج في ميلاد اللسانيات العربية، في رحاب اللغة العربية، العربية في عالم النص والقراءة، والبنية اللسانية في رسالة "الضب" للبشير الإبراهيمي، دراسة لسانية في الساميات واللهجات العربية القديمة، التهيئة اللغوية للنحت في العربية، اللسانيات والأسلوبية، الوظائف النحوية في فنون النص، اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي، التحليل البنيوي للخطاب، لسانيات النص التحليلي، تراكيب لهجية عربية جزائرية في ظل الفصحى، مباحث لغوية في ضوء الفكر اللساني الحديث، إضافة إلى كثير من الإبداعات الروائية أبرزها رواية "دموع وشموع" و "لا أحب الشمس في باريس"[2].

وعن أعماله في مجال الدرس المصطلحي نجد كتابه القاموس الوجيز في المصطلح اللساني، نجد كتابه القاموس الوجيز في المصطلح اللساني، والذي يعد من المعاجم اللغوية اللسانية المعاصرة الثنائية اللغة (عربي - فرنسي) يحتوي المعجم على عدد من المداخل الأجنبية تقدر ب 1704 مصطلحا ويقابله بالمصطلحات العربية 2098 مصطلحا، إذ يقول عبد الجليل مرتاض عن منهجيته التي اتبعها في بلورة مصطلحاته "ونهض عملنا هذا عن محاولة مقابلة كل مصطلح لساني أجنبي بكلمة واحدة، كما أمكن لي ذلك سبيلا اعتقادا منا بأن مدلول أي مصطلح يجب أن يكون مشكلا بدال صوتي بسيط، وإلا فأصبح المدلول مركبا والتأويلات مفتوحة"[3].

وقد قام هذا العمل على مقابلة كل مصطلح لساني عربي بمصطلح أجنبي، كما استحدث بعض الصيغ اللغوية الحديثة في العربية، وأقر على أنها قد تكون مقبولة لدى البعض الآخر، كما

صاحب كل مصطلح لساني دونه في كتابه بمعلومة تشرحه وتزيل اللبس عنه خدمة للطالب والمتلق مع السواء حتى يعيش الفهم والاستيعاب.

وفيما يلي رسم توضيحي لبيان التخصصات التي كتب فيها الباحث عبد الجليل مرتاض.

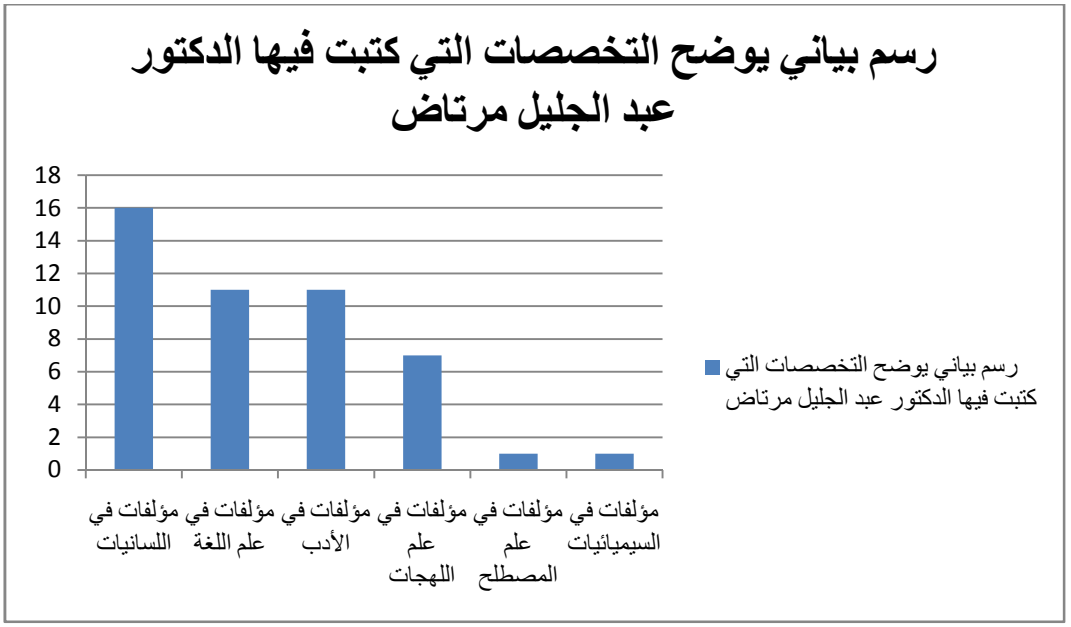

3-مفهوم المصطلح :

3 -1-لغة :

ورد في معجم الوسيط في مادة (صَلَحَ) صَلاحًا وصَلوحًا عنه الفساد، وصلح الشيء كان نافعا ومناسبا أصلح في عمله أوامره...، بما هو صَالحٌ نافعٌ، وأصلح بينهما أو ذات بينهما أي أزال ما بينهما من عداوة، وشقاق، قال تعالى :﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [4].

-واصطلح القوم زال ما بينهم من خلاف.

-اصطلحوا على الأمر تعارفوا عليه واتفقوا (تصالحوا): اصطلحوا تهيأ وللصلاح.

والاصطلاح : مصدر اطلح والاصطلاح اتفاق طائفة على مخصوص ولكل علم إصطلاحاته[5].

3 -2-اصطلاحا : هو إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح : اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى[6] ، والمصطلح لا ينشأ إلاّ في لغة خاصة به في مختبر علمي يتولى إنتاجه علماء مختصون كل في اختصاصه الدقيق[7].

ويرى محمود فهي حجازي أن جل المختصين في علم المصطلح متفقون على أن أفضل تعريف للمصطلح هو "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح وهو تعبير خاص ضيقُ في دلالته المتخصصة وواضح إلى أقصى درجة ممكنة له ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيحقق بذلك وضوحه الضروري"[8]. وعليه فالمصطلح قد يكون كلمة مفردة أو عبارة مركبة محددة، وله دلالة واحدة محصورة لمعنى أو مفهوم محدد، ويرد في سياق واحد حسب التخصص، حيث يكون ظاهر في الخاص أي في اللغة المتخصصة.

4 -المصطلح في نظر التراثيين :

المصطلحات هي مفاتيح العلوم، على حد تعبير الخوارزمي، وقد قيل إن فهم المصطلحات نصف العلم، ومن يقتفي آثار العرب القدامى يدرك الأهمية والعناية التي منحوها للمصطلح ودوره في تحصيل العلوم، ولا أدل على ذلك من قول القلقشندي (ت 861ه) في كتابه "صبح الأيمشي" » على أن معرفة المصطلح هي اللازم المحتم والمهم المقدم، لعموم الحاجة إليه واقتصار القاصر عليه.

إن الصيغة لا تكون صيغة حتى يصاب لا طريف المصنع"[9].

ونودّ النهاوني في مقدمة كتابه المشهور "كشاف اصطلاحات الفنون" الذي جمع فيه أهم المصطلحات المتداولة في عصره وعرفها بأهمية المصطلح فقال "أن أكثر ما يحتاج به في العلوم المدونة والفنون المروجه إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحا به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه إلى الإهتداء سبيلا ولا إلى فهمه دليلا . » [10].

والمدقق في المؤلفات التراثية التي تركها أسلافنا يجدها تشمل على لفظتي "مصطلح " و "اصطلاح" بوصفهما مترادفين، ونجد علماء الحديث السابقون في استخدام لفظ "معجم" ولفظ "مصطلح" في كتبهم ومؤلفاتهم أبرزها كتاب "الألفية في مصطلح الحديث" للزين العراقي (ت 806ه)

وكتاب "نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" للحافظ حجر العسقلاني (ت 852هـ)، واستعمال ابن خلدون (ت 808هـ) لفظ "مصطلح" في "المقدمة" فقال "الفصل الواحد والخمسون: في تغيير الذوق في مصطلح أهل البيان."...

وقد يشكك البعض في أن ورود لفظي "مصطلح" و "اصطلاح" بمعنى نفسه أمر فيه خلط وخروج عن المألوف ويسوق لذلك أسباب هي :

1. أن المؤلفين العرب القدماء استعملوا لفظ "اصطلاح" فقط.
2. إن لفظ "مصطلح" غير نسيج لمخالفته قواعد اللغة العربية.
3. إن المعاجم العربية التراثية لم تسجل لفظ "مصطلح" وإنما نجد فيها لفظ "اصطلاح فقط"[11] إلا أن الرأي لا يعتد به عند كثير من العلماء خاصة منهم المحدثين في اعتبار أن كلمتي "مصطلح" و "اصطلاح" مترادفتان في اللغة العربية، وهما مشتقتان من مصطلح وجذره "صلح" معنى "اتفق"، لأن المصطلح والإصطلاح يدل على إتفاق أصحاب تخصص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم على حدد.

5-المصطلح في نظر اللسانيين :

إن اللغة - عند اللسانيين- أداة تعبير تستخدم للإتصال ونقل المعلومات، وبكل لغة نحو ومعجم، فالنحو هو مجموع القواعد الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والأسلوبية، والمعجم هو مخزون المفردات التي تتوفر عليها اللغة، وتستعمل وفق القواعد النحوية، لذا فاللسانيون يرون أن المصطلح جزء من المعجم العام، ويتكون كما تتكون بقية مفردات المعجم العام "فالمصطلح لغة خاصة أو معجم قطاعي يسهم في تشيد بنائه وزواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معين، لذلك استغلق فهمه واستعماله على من ليس له دراية بالعلم الذي هو أداة لا بلاغة، إلا أن هذه اللغة القطاعية تتصل باللغة "العامية" المشتركة، ولا تكاد تخرج عن الأصول التي تتحكم فيها، كما أن هذا المعجم العام من ضوابط صرفية ودلالية وتركيبية وصوتية"[12].

6 -المصطلح في نظر عبد الجليل مرتاض:

يصدق على الباحث عبد الجليل مرتاض نزعته التراثية التي يعتز بها أيما اعتزاز ونجدها مبسوطة في كثير من كتبه ومؤلفاته، ولعله لعلم المصطلح أشد تأصيلا له عما سواه من القضايا المبثوثة في بطون كتب التراثيين القدماء إذ يؤكد ذلك بقوله "أصالة المصطلح تنبثق من أصالة إصطلاحه سواء تعلق المصطلح بالقواعد ورموزها أم بالشرع أم العروض، والاصطلاح متعلق لغويا بالعموم بينها المصطلح مقيد بالخصوص، وكل شيء نقل من عمومه إلى خصوصه انتقل من اصطلاح إلى مصطلح، فالقافية اصطلاحا هي القفا، أي مؤخرة العنق، ومصطلحا ما دل على آخر البيت، لذلك قال العروضيون والقافية من الأسماء المنقولة من العموم إلى الخصوص"[13]وهو تفريق آراءه الباحث بين لفظتي "مصطلح" و "اصطلاح" فالأول خاص والثاني عام.

وقد عبر عبد الجليل مرتاض في أكثر من مناسبة على ضرورة الاعتداد بما يزخر به التراث العربي القديم في شتى الميادين، وتطبيق المناهج الحديثة والعلمية لدراسته لإقامة الحجة العلمية وحمايته من الإندثار والتحريف خدمة للغة العربية وحماية لها وإعلاء شأنها بين اللغات، وتطرق في دراساته إلى جهود العلماء المحدثين، ولم يكشف في بحوثه بحصر الإيجابيات، بل ذكر الخصائص واقترح الحلول خاصة فيما يتعلق بقضايا المصطلح وإشكاليات الترجمة، وألف في سبيل تلك الغاية كتبا جمة لعل أهمها كتابه الموسوم "التهيئة اللغوية للنحت في العربية" والذي حاول من خلاله أن ينهض همام البحث، بعد أن خمد لسنوات طويلة، وما زال خامدا عند البعض، وحكم اهتمامه بتقنية المصطلح ليتوصل في النهاية إلى أن النحت يعد حلا لمشكل ميلاد المصطلح.

7-دراسة تحليلية لكتاب "القاموس الوجيز في المصطلح اللساني :"

لقد حاول الباحث الجليل مرتاض في كتابه حصر المصطلحات اللسانية المزدوجة (عربي-فرنسي) بما فيها المصطلحات المهمشة والمنسية فضلا عن المصطلحات اللسانية التي لها علاقة بالأدب والنقد والثقافة والخرافة والأسطورة وحتى الأسلوبية وكثير من العلوم الأخرى باعتبار أن اللسانيات أو علم اللغة لها قسيم مشترك من المصطلحات مع علوم أخرى، وحرص الباحث على تأكيد أن هذا العمل لا مثيل إلا خمس من القاموس الكبير الموسوم ب "قاموس موسوعي للمصطلح اللساني" الذي يناهز ألفي صفحة بوصفه مشروع ضخم يضم العديد والكثير من النماذج المصطلحية في شتى

المجالات والتخصصات، ثم إحصائها من لدن الباحث، وأوضح أن في مقدمة كتابه أن هذا العمل مشروع مستعجل أراده لتذليل الصعوبات في الفهم والتحصيل لدى المتلق وخاصة الطالب الجامعي الذي كان الهدف الأول والأخير وراء إنجاز هذا الكتاب.

وعمد الباحث على إصباغ كتابه "القاموس الوجيز في المصطلح اللساني" بمظاهر التحديث، إيمانا منه بضرورة الإستفادة من مناهج البحث اللغوي الحديث خاصة في الكتابة المصطلحية أو صناعة المصطلح.

وجاء تصنيفه للمصطلحات اللسانية بناءا على المستويات الأربعة للغة (الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي).

نكتفي في عرض بعض النماذج من باب التمثيل لا الحصر، لنبين أن استعمال هذه المصطلحات يثبت "أول هذا الكم الهائل من المصطلحات المبثوثة في كتابه قد يشكل بغير شك اضطرابا في الإستعمال وقلقا في الفهم، الأمر الذي لا يتلاءم ومقتضيات البحث العلمي، ولعل مرد هذا الاضطراب الرغبة القوية من لدن الباحث إلى ذكر المقابل الغربي للمصطلح العربي بغية الإستفادة – كما ذكرنا سابقا- من بعض ما توصلت إليه الدراسات الغربية في هذا المجال، وهي رؤية نحترمها في الرجل."

7-1-المستوى الصوتي:

ذكر الباحث مصطلحات جمة وبادر إلى عرضها في كتابه كقاعدة أولى سابقة عن بقية المستويات انطلاقا من أن اللغة المنطوقة السبق من اللغة المكتوبة وأسوة كذلك بالعلماء القدامى الذين أثبتوا أن الصوت منطلق لكل الدراسات وإصرارا منه على ضرورة تقنية اللسان من الشوائب والأخطاء التي تمس أصول بعض المصطلحات ونذكر منها بعض الشواهد كالتالي:

ترجمته

-فونيم Abrégement

-نطق Articulation

-تنافر صوتي Cacophorre

-صوتي سمعي (صوسمي) ← Acoustique

-تعثر مقطعي ← Achoppement syllabique

-متغير صوتي (بديل صوتي) ← Allaphone

7 -2-المستوى الصرفي :

يأتي المستوى الصرفي ضمن كتابه في آخر مستويات الدراسة، بحكم أن البنية الصوتية تصحبها البنية الصرفية فالدلالة والمعنى، نظرا لتقارب المصطلحات الصوتية بالمصطلحات الصرفية، وركز الباحث على ترجمة بعض المصطلحات الأجنبية على وزن "فعللة" بنحوmémorisistionب: ذكرة و phonologieب: فنجله كما صاغ كلمتين أو أكثر في دال صوتي واحد ليشخص الدالين أو الدوال الثلاثة، فكما جاء في القاموس :

-بيشخي: بين شخصين.

-تأشخة: تاريخ التشعب اللغوي.

كما فضل ترك بعض المصطلحات على أصولها نحو أرغة .Argat :[14]

ومن المصطلحات اللسانية التي ضمنها المستوى الصرفي نجد القليل منها –بناءا على ما ذكر سابقا- على النحو التالي :

ترجمته

-قلب مكاني ← Métathèse

-الإبدال ← Permutation

-جذر ← Racine

-بديل صرفي ← Allomorphe

-تصريف ← Conjugaison

-أصل الكلمة ← Etymon

وعدد المصطلحات الصرفية في كتابه 22 مصطلحا.[15]

7 -3-المستوى النحوي :

ركز عبد الجليل مرتاض على هذا المستوى وأحله ضمن المرتبة الثانية بعد المستوى الصوتي وأولى عناية وحرص شديد على إدراج المصطلحات النحوية إذ يقدر عددها حوالي 215 مصطلحا [16]، لتأكيد اعتزازه الشديد لقران العرب الأرهو النحو، وارتباطه التوثيق بالحضارة العربية وقد صنفها حسب قواعد اللغة العربية لهذه المصطلحات النحوية ومقابلاتها بالمصطلح الأجنبي كالتالي :

ترجمته

-مفعولComplément

-مفعول معهComitatif

-فاعل متعدErgatif

-مفعول فيهInessif

-استفهاميInterrogatif

-مبنيInvariable

-اسمNom

-مسندPréposition

7 -4-المستوى الدلالي :

فضل الباحث إدراج هذا المستوى ضمن المرتبة الثالثة وحرص على الدقة والموضوعية في تفسير المصطلحات الدلالية وما يقابلها بالمصطلح الأجنبي

حتى لا تلتمس إيضاح الدلالة، وقد ورد أثرها في تركيب يتعدى المفردة الواحدة وعددها 50 مصطلحا، كما وردت في كتابه "القاموس "...

ونورد بعض النماذج منها على النحو التالي :

ترجمته

-سياقContexte

-انزلاق المعنىInterprétation

-تأويلGlusementdeses

-تعدد المعنىPlaurévalouce

-مشترك دلاليPlérème

-تحليل دلاليSemique

لقد قدم الباحث عبد الجليل مرتاض من خلال كتابه "القاموس الوجيز في المصطلح اللساني" دعوة صريحة إلى ضرورة استخدام المصطلحات اللسانية التراثية وتفعيل استعمالها في الشؤون العلمية والمعرفية، إعلاءا لشأن التراث من جهة، ومن جهة أخرى دفع اللغة العربية نحو النماء والتطور ومنافسة اللغات الأخرى في الإبتكار والتجديد الذي بات يمس كافة المجالات والتخصصات وعبر عن ذلك في منجزه الذي ألفه وأراد من وراءه خدمة القارئ والطالب الجامعي، والذي يبقى يعتريه الكثير من العنايات والأخطاء التي اعترف بها الباحث وأقر بها في قوله أن كتابه "القاموس الوجيز في المصطلح اللساني" ما هو إلا محاولة مستعجلة لحصر المصطلحات اللسانية في ميدان اللغة بمستوياتها المعروفة لتحقيق الاستفادة لدى المتلقي خاصة منه الطالب الجامعي حتى يجدها أمامه وقت حاجته إليها.

8- خاتمة:

ننهي القول أن مبادرة عبد الجليل مرتاض الباحث الجزائري الذي نهل من العلوم الكثير، وأبدع وأخرج العلوم الكثيرة أيضا. هي مبادرة تستحق الثناء والدعم، فالباحث وما يملكه من الرغبة القوية والقناعة الراسخة بضرورة العودة إلى التراث العربي القديم للإستفادةوالإستزادة منه. تعطيه المكانة الحقة في التأليف والمؤلفين ليس في الجزائر فحسب بل في العالم العربي كذلك. وما الثراء والتنوع الذي شهدته مؤلفاته وآثاره إلا دليل على ذلك، وعليه القول أن :

-مؤلفات الباحث عبد الجليل مرتاض جاءت لتوجه أنظار الباحثين إلى التراث العربي القديم خاصة منه في الجانب اللغوي واللساني .

-اهتمام الباحث بالدرس المصطلحي تمخض عنه ميلاد كتابه "القاموس الوجيز في المصطلح اللساني" الذي هو جزء من عمل ضخم موسوم ب "القاموس الموضوعي في المصطلح اللساني."

-شغلت قضايا المصطلح اهتمام الرجل، وحملته على النهل من الثقافات الأخرى وتطويعها لخدمة اللغة العربية.

-عمد الباحث على استشراف رؤية وتفكير خص به جهده واجتهاده في مجال الدرس المصطلحي وكانت له قدم صدق في بلورتها على أرض الواقع من خلال منجزه هذا.

-جهود الباحث هي جهود فردية تحتاج الدعم والاهتمام والإحاطة حتى تؤتي أكلها. وأعماله كذلك تحتاج إلى التشهير بها لغناها وتراثها في مختلف الحقول الفكرية والمعرفية.

9. قائمة المراجع:

1. مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مكتبة الاشراف ، مصر، ط4، 2004.
2. محمد اليد شريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تح، محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة ، القاهرة .
3. خليفة الميساوي ، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الامان، الرباط،2013م.
4. محمود فمهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار الغريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1993.
5. أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: محمد حنين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1987.
6. النهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق:لطفي عبد السبع، القاهرة، 19633
7. عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، دار البيضاء، دار تربقال للنشر، 1985، ج2.
8. عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2007 .

9. بركات خديجة، المصطلح اللساني في كتابات عبد الجليل مرتاض، دراسة إحصائية تحليلية، مذكرة ناشر، تخصص لسانيات ...، جامعة أبو بكر بلقائد، تلمسان، 2017، 2018

10. مجلة اللغة والتواصل، ملف خاص بالأستاذ الدكتور عبد الجليل مرتاض، ص16.

11. بيلوغرافيا عبد الجليل مرتاض التلمساني –الدرس المعجمي نموذجا– بوسعادي حبيب، مجلة اللغة الوظيفية، المجلة 7، العدد1.

12. عزاز حسنية، المصطلحية بين التأسيس النظري والتطبيق العلمي، منجز الممارسات اللغوية تيزي وزو، ديسمبر، العدد 01 ، 2014

13. موقع فيسبوك، أدباء وشعراء، جامعة تلمسان، 22 جانفي 2015.

https://www.facebook.com/351733624957397/post/595652057232218/

10- الهوامش:

[*]– عبد الجليل مرتاض من مواليد 1942 بمسيردة (تلمسان)، حاصل على شهادة الدكتوراه دولة في الدراسات اللغوية، واستاذي مع تلمسان، وأستاذ زائر في الجامعات الجزائرية، يشغل عدة مهام منها: عضو اتحاد الكتاب الجزائريين منذ 1988، عضو اللجنة الوطنية لبرنامج اللغة العربية، عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية (الرياض)، عضو المجلس الأعلى للغة العربية منذ 1988، كما ألف العديد من المؤلفات الأدبية وأخرى في اللغة وعلومها. للمزيد من الإطلاع عن نشاطاته، ينظر: مجلة اللغة والتواصل ملف خاص بالأستاذ الدكتور عبد الجليل مرتاض، مختبر اللغة والتواصل جامعة وهران، الجزائر، العدد 11 ديسمبر 2012، ص15 وما بعدها.

[1]– مجلة اللغة والتواصل، ملف خاص بالأستاذ الدكتور عبد الجليل مرتاض، ص16.

[2]– ينظر: موقع فيسبوك، أدباء وشعراء، جامعة تلمسان، 22 جانفي 2015.

https://www.facebook.com/351733624957397/post/595652057232218/

[3]– ينظر: بيلوغرافيا عبد الجليل مرتاض التلمساني –الدرس المعجمي نموذجا– بوسعادي حبيب، مجلة اللغة الوظيفية، المجلة 7، العدد1، ص191.

[4]سورة الحجرات الآية 09.

[5] معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الاشراف ، مصر، ط4، 2004، ص550.

[6] ينظر : معجم التعريفات ، محمد اليد شريف الجرجاني ، تح، محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة ، القاهرة ، ص27.

[7] خليفة الميساوي ، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الامان، الرباط،2013م، ص131.

[8] محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار الغريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1993، ص 11–12

[9]– أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: محمد حنين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1987.

[10]– النهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: لطفي عبد السبع، القاهرة، 19633، ص1.

[11]– ينظر: المصطلحية بين التأسيس النظري والتطبيق العلمي، عزاز حسنية، منجز الممارسات اللغوية تيزي وزو، ديسمبر، العدد 01 ، 2014، ص41.

[12]– عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، دار البيضاء، دار تربقال للنشر، 1985، ج2، ص228.

[13]– عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2007، ص07.

[14]– ينظر: المصطلح اللساني في كتابات عبد الجليل مرتاض، دراسة إحصائية تحليلية، بركات خديجة، مذكرة ناشر، تخصص لسانيات ...، جامعة أبو بكر بلقائد، تلمسان، 2017، 2018، ص35.

[15]– المرجع نفسه، ص53.

[16]– المرجع السابق، ص64.